

حركة صحية محورها الناس: عمال الصحة المجتمعية في مخيمي عابدة والعزة

المهمة

بالتعاون مع مؤسسة واحد لثلاثة، يعلن مركز لاجئ عن انشاء مشروع صحي جديد في مخيمي عابدة والعزة، و الذي سيوظف في مراحلہ الأولى عمال الصحة المجتمعية للمساعدة في تحديد الأمراض المزمنة الأكثر شيوعا في المخيمات، فضلا عن الآثار النفسية الاجتماعية للصدمة المستمرة. ومن يهدف هذا البرنامج الذي يقوده المجتمع المحلي، الى تحقيق أقصى قدر من العافية، والتصدي للحوادث الصحية من خلال المرافقة الاجتماعية والتكامل الإبداعي مع مرافق الرعاية الصحية القائمة. كما تتمثل مهمتنا في تسهيل تمكين و صمود المجتمع، و تحسين الصحة المجتمعية من خلال نموذج عامل صحي محلي مثبت محليا و عالميا.

لماذا عمال الصحة المجتمعية؟

في حين أن الأونروا لديها خطط جارية لبناء عيادة صحية في مخيم عابدة، إلا أن هناك العديد من التحديات الصحية التي تواجه مخيمي عابدة والعزة، حيث تعد أمراض السكري وارتفاع ضغط الدم- و اللذان يتزايدان بشكل كبير في الضفة الغربية- من الأسباب الرئيسية للوفاة في فلسطين وعلى الصعيد العالمي، كما يعد ارتفاع ضغط الدم من أخطر عوامل الوفاة المبكرة.

الأبحاث أظهرت أن وجود عمال الصحة المجتمعية له شأن في خفض عدد المرضى الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم بشكل كبير، حيث أن هؤلاء العاملين لا يسهمون فحسب في منع النوبات القلبية والسكتات الدماغية وفشل القلب والوفاة المبكرة المرتبطة بالأمراض المزمنة، بل يسهمون أيضا في تماسك المجتمع و قدرته على الصمود.

المشكلة

في فلسطين، يتم اوصول خدمات صحية متقطعة إلى شبكات سيئة الاتصال، و يعد اللاجئون الفلسطينيون بشكل خاص أكثر عرضة لهذه المشكلة.

يقطن مخيمي عابدة و العزة ما يقارب 7500 شخص، كما أن المخيمان متاخمان لمدينة بيت لحم، و يملكان كثافة سكانية عالية، و يتألفان من لاجئين من أكثر من 27 قرية فلسطينية. بالرغم من ذلك كله، فإن هذه المخيمات لا تملك أي عيادة متخصصة، مما جعل قضية الوصول إلى الخدمات الصحية مصدر قلق للمجتمع المحلي منذ فترة طويلة.

نتائج المجموعات البورية

لغرض تطوير برنامج فعال من والى المجتمع المحلي، أجرى مركز لاجي مقابلات في مجموعات بورية مع اللاجئين في مخيم عابدة خلال عامي 2016-2017. ومن خلال هذه المجموعات تم تحديد الحواجز التي تحول دون الوصول الى الرعاية الصحية التي تشمل الفقر وصعوبات التنقل ونفقاته، بالإضافة الى هجمات الاحتلال المنتظمة و القاء الغاز المسيل للدموع بشكل متكرر، و نقص العيادات المحلية المتخصصة، و ارتفاع تكاليف الدواء والإجراءات الصحية و جودة العلاج السيئة أو العلاج غير المناسب.

وجد أيضا أن الأمراض الأكثر عبثا التي أشار إليها المشاركون هي نفسها الامراض الأكثر شيوعا و خطرا في جميع أنحاء الضفة الغربية، و هي: السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والسكتة الدماغية والسرطان والاكنتاب. و لهذا أعرب سكان المخيم عن اهتمامهم بفكرة وجود العمال الصحيين المجتمعيين لهدف معالجة بعض هذه الأمراض وازالة الحواجز التي تحول دون الوصول الى الرعاية الصحية.

أعضاء الفريق والمجموعة المستهدفة

تم تجميع فريق التخطيط المجتمعي لمركز لاجئ في أوائل عام 2018. يضم هذا الفريق المدير الطبي المحلي، والمدير المنسق، وسوف يضم في نهاية المطاف مشاركة المجتمع المحلي حيث سيتم تعيين ستة من العاملين الصحيين المجتمعيين لبدء البرنامج. ويتبع المشروع نموذجا للمرافقة الاجتماعية، والنشاط الشعبي المحلي، وخيارا تفضيليا لمن هم أقل امتيازات و ثروة عن غيرهم.

تصميم المشروع

تم تصميم المشروع بحيث يقوم عمال الصحة المجتمعية بتوفير المرافقة الاجتماعية، وتيسير النقل، والإشراف على الأدوية والإشراف على الامدادات، والرصد الحيوي الأساسي ومراقبة الجلوكوز، وتقديم الإسعافات الأولية النفسية، والمشورة النفسية الإضافية المستتيرة بالصدمات النفسية، وتعزيز القدرة على الصمود، والإحالات الداعمة للخدمات السريرية عند الحاجة. كما سيعملون ضمن أزواج مختلفة من الجنسين حسب رغبة المجتمع المحلي، وسيشرف عليهم مدير و منسق، بالإضافة الى مدير طبي يقوم بالتواصل مع العيادات والمستشفيات المحلية.

هنالك أيضا خطط جارية لتطوير تطبيق للهواتف الذكية يتم استخدامه لرصد وتقييم وجمع البيانات الصحية.

الخطط المستقبلية

سيقوم المشاركون بالإعلان عن المشروع على نطاق واسع لأصحاب المصلحة المحليين، وذلك من أجل تعزيز التعاون المحلي وإدماج المشروع في النظم الصحية القائمة. كما سيقوم فريق التخطيط المجتمعي بتطوير منهج تدريبي، وفي المرحلة الأولى للمشروع، سيقوم العاملون الصحيون بخدمة 60 أسرة في المخيمين. ويهدف المشروع الى توسيع نطاق المستفيدين استنادا الى احتياجات المجتمع المحلي وتوصياته، بما في ذلك صحة الأم والطفل والصحة النفسية والاستجابة لحالات الطوارئ.